

دور البنوك الإسلامية في تمويل الأفراد والمؤسسات -دراسة حالة مصرف السلام الجزائر-

The role of Islamic banks in financing individuals and institutions in Algeria- Salam Bank as a model-

بوعباية عصام¹، فيشوش حمزة²

Boubaya assam¹, Fichouche hamza²

¹ جامعة المسيلة، assam.boubaya@univ-msila.dz

² جامعة المسيلة، hamza.fichouche@univ-msila.dz

تاريخ النشر: 2024/12/31

تاريخ القبول: 2024/12/ 21

تاريخ الاستلام: 2024/11/ 01

ملخص:

تهدف الدراسة إلى تحديد الخدمات والمنتجات التي يقدمها مصرف السلام وتحليل دور البنوك الإسلامية في تمويل الأفراد والمؤسسات من خلال دراسة حالة مصرف السلام الجزائر، وذلك من خلال القيام بتحليل الإحصائيات المقدمة من طرف المصرف للفترة 2013-2023، ولتحقيق هدف الدراسة فقد استخدم المنهج الوصفي والتحليلي، مع اعتماد أسلوب دراسة الحالة

وتوصلت الدراسة إلى أن مصرف السلام مجموعة واسعة من المنتجات والخدمات المصرفية الإسلامية التي تلي احتياجات الأفراد والشركات، وأنه يلعب دورا فعالا في تمويل الأفراد والمؤسسات، إلى أن هذا التمويل موجه بشكل كبير للمؤسسات.

كلمات مفتاحية: البنوك الإسلامية، صيغ التمويل الإسلامية. تمويل الأفراد، تمويل المؤسسات، مصرف السلام

تصنيفات JEL: G21، G23، G24

Abstract:

The study aims to identify the services and products provided by Al Salam Bank and analyze the role of Islamic banks in financing individuals and institutions through the case study of Al Salam Bank Algeria, by analyzing the statistics provided by the bank for the period 2013-2023, and to achieve the purpose of the study, the descriptive and analytical approach was used, with the adoption of the case study method.

The study also found that Al Salam Bank has a wide range of Islamic banking products and services that meet the needs of individuals and companies, and it plays an effective role in financing individuals and institutions, pointing out that this financing is largely directed to institutions.

Keywords: Islamic banks; Islamic financing formulas, Financing of individuals, Corporate finance, Al Salam Bank.

JEL Classification Codes : G21, G23, G24

المؤلف المرسل: بوعباية عصام، الإيميل: assam.boubaya@univ-msila.dz

1. مقدمة:

تعد البنوك الإسلامية من المؤسسات المالية التي نمت وتطورت بشكل ملحوظ في العقود الأخيرة، حيث تقوم على مبادئ الشريعة الإسلامية التي تحظر التعامل بالفوائد الربوية وتُعنى بتطوير صيغ تمويل متوافقة مع هذه المبادئ، مثل التمويل بالمشاركة، والمضاربة، والإجارة، والمرابحة. تهدف هذه البنوك إلى تحقيق التنمية الاقتصادية العادلة من خلال تقديم حلول تمويلية مبتكرة تتناسب مع حاجات مختلف الشرائح من الأفراد والشركات، وتعزز العدالة الاجتماعية عبر تشجيع المشاريع الاستثمارية التي تسهم في التنمية.

في الجزائر، شهدت البنوك الإسلامية تطورًا ملحوظًا على مدار العقدين الماضيين، حيث اعترفت الحكومة الجزائرية رسميًا بهذا النوع من البنوك وسعت إلى تعزيز دورها في النظام المالي الوطني. وقد ساعدت البنوك الإسلامية في توفير تمويلات للأفراد في قطاعات الإسكان والتعليم والصحة، كما قدمت حلولاً تمويلية للمؤسسات، خاصة للشركات الصغيرة والمتوسطة، التي تُعتبر المحرك الأساسي للاقتصاد الجزائري.

ومع الجهود المستمرة لتعزيز القطاع المالي الإسلامي، يسعى المشرعون الجزائريون إلى وضع إطار قانوني وتنظيمي يدعم توسع وانتشار البنوك الإسلامية لتلبية الطلب المتزايد على المنتجات المتوافقة مع الشريعة الإسلامية، مما يسهم في تنوع مصادر التمويل ودعم الاستقرار المالي في البلاد.

1.1 إشكالية الدراسة.

مما سبق يمكن طرح الإشكالية الآتية:

ما مدى مساهمة مصرف السلام الجزائر في تمويل الأفراد والمؤسسات؟
وتندرج تحت هذه الإشكالية الأسئلة الفرعية التالية:

- ماهي الأدوات التمويلية التي تقدمها البنوك الإسلامية؟
- ماهي المنتجات والخدمات التي يقدمها مصرف السلام للأفراد والمؤسسات؟
- هل مصرف السلام يلعب دور فعال في تمويل الأفراد والمؤسسات في الجزائر؟

2.1 فرضيات الدراسة

تتمثل فرضيات الدراسة فيما يلي:

- تتمثل الأدوات التمويلية التي تقدمها البنوك الإسلامية في صيغ التمويل الإسلامية.
- يقدم مصرف السلام في الجزائر منتجات متنوعة تتماشى مع احتياجات الأفراد والمؤسسات.
- يلعب مصرف السلام في الجزائر دورًا فعالًا في تمويل الأفراد والمؤسسات.

3.1 أهداف الدراسة

يمكن تلخيص أهداف الدراسة فيما يلي:

- تحديد صيغ التمويل الإسلامية المستخدمة في البنوك الإسلامية.
- التعرف على المنتجات والخدمات التي يقدمها مصرف السلام في الجزائر.
- تحليل دور البنوك الإسلامية في تمويل الأفراد والمؤسسات في الجزائر من خلال مصرف السلام.

4.1 منهجية الدراسة

من أجل اختبار صحة الفرضيات الموضوعية والاجابة على التساؤلات الموضوعية فقد استخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي والمنهج التحليلي طبقا لاحتياجات ومكونات الدراسة والأهداف المبتغاة.

2. الإطار النظري للبنوك الإسلامية:

1.2 مفهوم البنوك الإسلامية:

"هي مؤسسات مالية نقدية تقوم بجميع الأعمال المصرفية، حيث تعمل على منح القروض وتلقي الودائع وفق مبادئ الشريعة الإسلامية، وتقديم خدمات مالية إسلامية لتحقيق الربحية بعيدا عن الربا".

2.2 خصائص البنوك الإسلامية

للبنوك الإسلامية عدة خصائص أهمها: (الهاشمي محمد الطاهر، 2010، الصفحات 150-153)

- ✓ الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية.
- ✓ اختيار مؤهلين لإدارة الأموال، إذ يحرص البنك الإسلامي على تعيين كوادر بشرية مؤمنة وقادرة على إدارة وتوجيه الأموال بكفاءة.
- ✓ الشفافية في التعامل، حيث يلتزم البنك الإسلامي بالصدق والصراحة والوضوح في معاملاته، ويضمن سرية معاملات عملائه وحماية مصالحهم ضمن الضوابط الشرعية والقانونية.
- ✓ الرقابة الشرعية على معاملات البنك، إذ تشرف هيئة الرقابة الشرعية على كافة الأنشطة لضمان الالتزام بالشريعة.
- ✓ تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية، حيث يسهم البنك الإسلامي في المجتمع من خلال تقديم القروض الحسنة وتوزيع الزكاة والمشاركة في المشروعات الاجتماعية لتحقيق التكافل والنهوض بالمجتمع.

3.2 أهداف البنوك الإسلامية

تكمّن أهداف البنوك الإسلامية فيما يلي: (بيراز نوال، 2020، الصفحات 146-147)

- ✓ جمع أكبر قدر من الموارد المالية من خلال تعبئة مدخرات الأفراد والجهات المختلفة، سواء كانت مدخرات مؤقتة أو طويلة الأجل. يهدف المصرف الإسلامي إلى استخدام هذه الموارد في تمويل الأنشطة الاقتصادية، مما يعود بالفائدة على أصحابها وعلى المصرف، ويحقق منفعة للمجتمع والاقتصاد بشكل عام.
- ✓ استثمار الأموال بفعالية، حيث يدعم المصرف الإسلامي عمليات الاستثمار في الاقتصاد باستخدام خبراته وإمكانياته في دراسات المشروعات المختلفة، وتوظيف موارده في تمويل هذه المشروعات سواء بالاستثمار المباشر أو بالمشاركة مع الأفراد والهيئات وفق نظام المشاركة في الربح والخسارة.
- ✓ تحقيق أرباح مشروعة ومنصفة من أنشطته تعود بالنفع على المساهمين وأصحاب الحسابات، بالإضافة إلى توفير التمويل للمستفيدين بطرق تمويلية متنوعة.
- ✓ تقديم مجموعة متنوعة من الخدمات المصرفية للعملاء بدون فوائد، بما يسهل معاملاتهم الاقتصادية ويعزز الوعي المصرفي بين الأفراد، بهدف دعم النمو الاقتصادي والاجتماعي.
- ✓ العمل على تعزيز المركز المالي للمصرف الإسلامي ليتمكن من زيادة حصته في السوق وقدرته على تجميع الموارد واستخدامها بفعالية، وتوسيع خدماته بما يعود بالفائدة على المساهمين والمتعاملين والاقتصاد ككل.
- ✓ تقديم خدمات اجتماعية تسهم في خدمة المجتمع وتطويره، من خلال تمويل المشروعات ذات النفع العام وتلبية احتياجات الفئات الأقل دخلاً عبر القروض الحسنة، بالإضافة إلى تحصيل الزكاة وتوجيهها لمستحقيها لدعم المحتاجين وتعزيز أهداف التكافل الاجتماعي.

3. صيغ التمويل الإسلامية

1.3 صيغة التمويل بالمضاربة:

هي اتفاق بين شخصين لاستثمار المال، أحدهما يقدم بموجبه هذا المال، ويقوم الآخر بالعمل به مستغلاً خبرته ومهارته في تنمية وتحقيق الربح، الذي يشتركان فيه حسبما يتفقان عليه، وقد تعددت تعريفات المضاربة لذلك يجب أن يشمل تعريف المضاربة العناصر التالية: (محمد عبد المنعم أبو زيد، 2000، صفحة 9)

- ✓ اتفاق بين شخصين؛
- ✓ يقدم أحدهما المال ويسمى رب المال، ويقوم الآخر بالعمل به ويسمى المضارب أو العامل؛
- ✓ موضوع المضاربة هو استثمار المال؛
- ✓ غاية المضاربة تحقيق الربح الذي يشترك فيه الطرفان بحسب ما يتفقان أما الخسارة فيتحملها رب المال من ماله، والعامل من عمله.

ومن شروط التمويل بالمضاربة نذكر ما يلي: (بن دعاس زهير وعويسي أمين، 2018، صفحة 245)

- أن يكون رأس المال معلوماً مقدراً ووصفة؛
 - أن يكون رأس المال عيناً لا ديناً في ذمة المضارب؛
 - أن يسلم رأس المال للمضارب ليتمكن من العمل؛
 - أن يكون الربح المشروط لكل واحد منهما (المضارب ورب المال) جزءاً شائعاً؛
 - يشترط في المضارب أن يكون أهلاً للتصرف.
- ولي عقد المضاربة عدة أنواع: (موساوي سليم، 2016، الصفحات 101-102)

- المضاربة الثنائية: المضاربة هي نشاط بين طرفين، وهما المضارب والبنك، ويطلق عليها البعض اسم المضاربة الخاصة، حيث يقدم أحد الطرفين المال والطرف الآخر يوفر العمل. وقد يكونا شخصاً طبيعياً أو معنوياً.
- المضاربة المشتركة: وهي المضاربة التي يتعدد فيها أصحاب المال وأصحاب العمل.
- المضاربة المطلقة: هي معاملة بدون أية قيود، حيث يفوض المستثمر الوكيل بشكل كامل في القيام بجميع الأنشطة التجارية التي يراها مناسبة، معتمداً على حسن تمثيل الوكيل.
- المضاربة المقيدة: وهي التي يكون فيها المضارب مقيداً بنوع العمل، والمكان والزمان، وصفة العمل، ومن يتعامل معه.

2.3 صيغة المشاركة:

هي اشتراك بين طرفين أو أكثر في المال أو العمل على أن يتم الاتفاق على كيفية تقسيم الربح، أما الخسارة فيجب أن تكون حسب نسبة المشاركة في رأس المال، ويطبق البنك الإسلامي هذه الصيغة بالدخول بأمواله شريكاً مع طرف أو مجموعة في تمويل المشاريع، مع اشتراكه في إدارتها ومتابعتها. (إكرام وفتحي، 2019، صفحة 35)

ومن شروط صحة عقد المشاركة ما يلي: (موساوي، 2016، الصفحات 104-105)

- يجب أن يتمتع المتعاقدان بأهلية الثقة والتوكل، حيث أن عقد الشراكة يتطلب من كل طرف أن يأذن للطرف الآخر باستخدام حصته من رأس المال؛
- يجب أن يكون رأس مال الشراكة معلوم القدر والصفة، وموجوداً وقت إبرام العقد، وألا يكون ديناً على أي شريك؛
- ألا يضمن أحد الشركاء أموال الشركة أو حصة شريك أو شركاء آخرين في رأس المال، فلا يضمن ذ الشريك الأموال إلا إذا خالف القانون أو تخلف عن الوفاء بالمتطلبات؛
- يجب توزيع الأرباح بين المشاركين بحصة شائعة منه في الجملة لا مبلغاً مقطوعاً؛
- العمل حق لكل الشركاء، ولا يجوز أن يختص أحدهم بالعمل؛
- لا يحق للشركاء تقديم تبرع أو هبة بمال الشركة؛
- فيما يتعلق بفسخ عقد الشراكة، فيمكن ذلك لأي طرف متى شاء، غير أنه لا يجوز الفسخ إذا كان فيه ضرر، فلا ضرر ولا ضرار، ويصبح جائزاً بمجرد ذهاب الضرر.

3.3 صيغة الإستصناع

- هي عقد شراء فوري للأشياء مما تصنع صنعا، يلتزم البائع بتوفيرها مصنعة من مواده بوصف محدد وسعر محدد، يمكن للمؤسسة المالية أن تقوم بدفع قيمة المنتج النهائي إلى مصنع معين، وبعد الانتهاء من التصنيع يقوم البنك ببيعه للعميل مقابل ما دفعه في عملية التصنيع بالإضافة إلى الربح. (أمينة، 2017، صفحة 396)
- ومن شروط صحة عقدا الإستصناع: (زيد أيمن، 2020، صفحة 130)
- يجب أن يتم تحديد بنود العقد مع تحديد الجنس والنوع والكمية طبقاً للمواصفات المطلوبة المتفق عليها بين المستصنع والصانع؛
 - يجب أن يكون الإستصناع معاملة لا تخالف الشريعة الإسلامية، ويجب أن تكون المواد الداخلية المستخدمة في التصنيع والعمل من الصانع.
 - في الإستصناع، لا يشترط على الصانع أن يكون الشخص الذي يصنع بنفسه السلع التي يعد ببيعها وتسليمها في تاريخ ما في المستقبل. وهذا يعني أنه يمكنه تفويض تصنيع السلعة إلى شخص آخر من خلال عقد استصناع آخر ينص على نفس مواصفات البضاعة وتاريخ تسليمها، مما يمكن البنك الإسلامي من اتباع هذا الأسلوب، الإستصناع والإستصناع الموازي، حيث يكون البنك مستصنعا في عقد العميل ومستصنعا في عقد آخر مع الصانع الفعلي، وربحه هو الفرق بين السعرين.

4.3 الإجارة

- هي عقد لازم على منفعة مقصودة قابلة للبدل والإباحة لمدة معلومة بعوض معلوم، وهي صورة مستحدثة من صور التمويل في ضوء عقد الاجارة، وهي إطار صيغة تمويلية تسمح بالتيسير على الراغب في اقتناء أصل رأسمالي، ولا يملك مجمل الثمن فوراً. (متاجروداد وقادري علاء الدين، 2018، صفحة 403)
- وقد تكون الاجارة على العمل، وتظهر في علاقة العمال بأرباب العمل مثلا أو في العلاقة التي تربط شركات الخدمات بعملائها، كما قد تكون إجارة على المنافع، حيث يؤجر البنك الإسلامي بموجبها أصولا لا يملكها إلى عملائه للانتفاع بها مدة معينة، ثم يستردها ليؤجرها مرة أخرى، أو تنتهي بتملكهم لها، وفق ما اتفق عليه مسبقا، حيث توسعت البنوك الإسلامية في هذا الأسلوب التمويلي، نتيجة ارتفاع إيراداته مما جعله يحل ثالثا بعد المرابحة والمشاركة.
- وهناك شروط يجب أن تتوفر لصحة عقد الاجارة نذكر منها: (سمير، 2022، صفحة 127)
- يجب أن تتوفر شروط الإيجاب والقبول والأهلية بين المتعاقدين؛
 - أن تكون المنفعة معلومة لدى المؤجر والمستأجر لتجنب المنازعة؛
 - أن تكون المنفعة متحققة من العين والأصل، ومقدورا على تسليمها حقيقة وشرعا؛
 - أن تكون المنفعة المعقود عليها مباحة شرعا؛
 - أن تكون الأجرة مالا متقوما معلوما، محددة غير قابلة للزيادة إذا ثبتت في الذمة.

5.3 المرابحة

- هي بيع الشيء بثمنه الأصلي مع زيادة ربح معلوم، وهي نوع من أنواع بيوع الأمانة التي هي إحدى عقود البيع، وبالتالي فمشروعيتها كمشروعية عقود البيع. ولصحة عقد المرابحة يجب توفر شروط أهمها: (مداس حبيبة، 2022، الصفحات 130-131)
- أن يكون الثمن الأول للسلعة معلوما للمشتري الثاني، ويضاف إليها نفقات ومصاريف الحصول عليها ولا يجوز للبنك بيع السلعة مرابحة قبل امتلاك السلعة المراد بيعها؛
 - أن يكون الربح معلوما محددًا كميًا معين أو كنسبة من الثمن الأول؛
 - يجب تحديد مواصفات السلعة تحديدا كاملا؛

- أن يكون عقد البيع الأول صحيحا.

والمرابحة تأخذ شكلين:

- المرابحة بدون طلب من المشتري: وهذا النوع يشترط فيه أن يكون البيع مملوكا للبائع.
- المرابحة لأمر الشراء: وتعرف بأنها طلب العميل من البنك شراء سلعة معينة بمواصفات محددة، بناء على وعد منه بالشراء، وذلك بربح متفق عليه ويقسم الثمن على دفعات أو أقساط، ولا يشترط فيها ملكية السلعة للبائع عند التفاوض.

6.3 السلم

هي من بيوع المعاوضات ضمن البيوع الأجلة المباحة شرعا والتي تقوم على تقديم أحد البديلين "المبلغ النقدي" وتأخير البديل الآخر "السلعة أو الخدمة الحقيقية" بمعنى التدفق النقدي يكون مقدما بينما التدفق الحقيقي بناء على التزام بتسليم البضاعة بتاريخ لاحق ومحدد مسبقا. ومن شروطه: (حاكمي نجيب الله، 2019، الصفحات 127-129)

- التحديد الدقيق لمختلف جوانب ومواصفات المسلم فيه ومكان وتاريخ تسليمه؛
- أن يسلم رأس المال للمسلم إليه في مجلس العقد، وأن يكون معلوما حاضرا نقدا وليس ديناً في الذمة.

وتأخذ صيغة السلم عدة أشكال منها:

- بيع السلم البسيط: وهو الذي يتم بين طرفين وهذا النوع من السلم يتعامل به مع المزارعين الذين يتوقعون أن تكون لهم السلعة في محاصيلهم أو محاصيل غيرهم، ثم يقوم البنك ببيع هذه المحاصيل في المناطق التي لا تنتجها.
- السلم الموازي: وهو أن يبيع البنك إلى طرف ثالث بضاعة من نفس جنس ومواصفات البضاعة المسلمة فيها مع الطرف الثاني مؤجلا، ويستلم الثمن مقدما فيكون دور البنك هنا دور المسلم إليه.

7.3 المزارعة

هو عقد استثمار زراعي يتم فيه توفير أهم عوامل الإنتاج الزراعي، وهما عنصر الأرض وعنصر العمل وكذلك مواد الإنتاج والبذور والأسمدة، بحيث تقدم البذور ووسائل الإنتاج من قبل المالك إذا أمكن، ويعمل المزارع في الزراعة، ولكن يكون المحصول بنسبة معينة لكل شخص. ويمكن أن تأتي الأرض أيضاً من المالكين، والعمالة والبذور والآلات من العمال، مع تعديل النسبة وفقاً لمدى مساهمة كل شخص في الجهد الاستثماري والاستغلال للأرض الزراعية. وتمثل الشروط الواجب توافرها في المزارعة في: (راشدي سماح، 2020، الصفحات 98-99)

- أهلية ورضا الأطراف؛
- ملاءمة الأراضي الزراعية؛
- وضوح من المسؤول عن البذر لتجنب الصراعات؛
- بيان حصة كل طرف بجزء مشاع؛
- معرفة كل من نوع جنس وصفة البذر.

8.3 المساقاة

هي شراكة زراعية، تشير إلى اتفاق بين طرفين يتولى فيه أحد الطرفين مهام محاصيل الطرف الآخر، وخاصة الأشجار الموجودة في البستان، ويقسم المحصول بنسب متفق عليها. وتمثل أهم الشروط الواجب توافرها في المساقاة في: (موساوي، 2016، صفحة 126)

- تحديد حصة المتعاقدين من الناتج بنسبة معلومة؛
- يجب أن تكون مدة العقد معروفة، وإذا لم يحدد فالعقد ساري المفعول حتى تنضج الثمار ويتم جنيها؛
- يجب أن تكون الأشجار موضوع العقد معروفة.

9.3 البيع الأجل

ويعرف بأنه التسليم الفوري للسلع مقابل الدفع إلى أجل محدد، سواء كان التأجيل لكل الثمن أو بعضه وعادة يتم دفع الدفعة المؤجلة على أقساط، إذا تم سداد القيمة مرة واحدة في نهاية المدة المتفق عليها وتم نقل الملكية في بدايتها هو بيع أجل وإذا تم نقل الملكية في نهاية مدة السداد بتقسيط الثمن من تاريخ تسليم السلعة المباعة فهو بيع بالتقسيط ويعرف أيضا على أنه بيع يتم تسليم السلعة فيه فورا مقابل دفع الثمن من قبل المشتري في تاريخ محدد سلفا، وتسلك البنوك غير الربوية طريق البيع الأجل بثمن أكبر من ثمنها الحالي، ذلك أن للزمن حصة من الثمن في البيع، على عكس الزيادة التي تكون مقابل الزمن في القرض، فتعتبر من قبيل الربا وهو محرم شرعا ويخضع البيع الأجل للشروط العامة في العقود وتلك الخاصة بعقد البيع وأخرى متعلقة به وهي: (راشدي سماح، 2020، الصفحات 104-105)

- الاتفاق على مبدأ وموعد وطريقة التأجير؛
- إذا تم اختيار السداد بأقساط بدلاً من دفعة واحدة (وهو ما هو الحالة الغالبة عموماً)، فيجب تحديد مبلغ وتاريخ استحقاق كل قسط؛
- وقد يضيف البعض شرطاً بأن يتم تسليم السلعة المباعة إلى المشتري، لأن استحقاق الثمن تبدأ عند التسليم.

10.3 القرض الحسن

يعتبر القرض الحسن من الأدوات التمويلية التي قد يكون مصدرها بنوك إسلامية أو هيئات حكومية وشبه حكومية ويهدف اجتماعي اقتصادي وذلك عن طريق توفير مناصب شغل والقضاء على البطالة ومنه يمكن تعريفه بأنه: (بن ابراهيم الغالي، 2012، الصفحات 91-93)

- ذلك القرض الذي يمنحه شخص لآخر على نحو مجاني، أي دون أن يتقاضى مقابل هذا القرض منافع مادية ومن شروطه:
- التحقق من مشروعية الأسباب المطلوب من أجلها هذا القرض؛
 - التحقق من الحاجة الفعلية للقرض وذلك بإجراء دراسة اجتماعية، أو بتقرير مقدم من جهة رسمية عاملة في هذا الميدان؛
 - يصح الإقراض بشرط توثيقه برهن وكفيل وإشهاد وكتابة، فإن لم يوف المقترض بشرطه كان للمقرض حق الفسخ، ولا يحل للمقترض التصرف فيما اقترضه قبل الوفاء بالشرط؛
 - على المقترض أن يرد القرض نقدا بالعملة نفسها التي اقترض بها، ويتم سداده على أقساط متساوية يتفق عليها؛
 - يجب أن يكون هذا القرض بدون فائدة، أي بدون مقابل للتمويل؛
 - أن يكون المال مملوكا للمقرض ذلك لأن الاقتراض سلطة ناشئة عن حق الملكية فلا يجوز للوكيل أن يقرض مال موكله لأنه ليس بمالك.

4. دراسة حالة مصرف السلام

1.4 لمحة عن مصرف السلام:

مصرف السلام هو مصرف شمولي يعمل طبقاً للقوانين الجزائرية، ووفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية في كافة تعاملاته المالية كثمرة للتعاون الجزائري الخليجي، تم إنشائه بتاريخ 08 جوان 2006 برأسمال اجتماعي قدره 7.2 مليار دينار جزائري، بدأ مزاولته نشاطه سنة 2008 مستهدفا تقديم خدمات مصرفية مبتكرة، وفي عام 2009 تم رفع رأسمال المصرف إلى 10 مليار دج، كما تم رفع رأسمال المصرف خلال 2020 إلى 15 مليار دج ثم إلى 20 مليار دج.

يعمل هذا المصرف وفق استراتيجيات واضحة تتماشى ومتطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية في جميع المرافق الحيوية بالجزائر، من خلال تقديم خدمات مالية حديثة تنبع من المبادئ والقيم الأصلية الراسخة لدى الشعب الجزائري، بهدف تلبية حاجيات السوق والمتعاملين والمستثمرين، وتضبط معاملاته هيئة شرعية تتكون من كبار العلماء في الاقتصاد

والشريعة، وتتكون شبكة فروع مصرف السلام حاليا من 25 فرعا منتشرا عبر ربوع الوطن، في انتظار افتتاح فروع أخرى. (مصرف السلام، 2024)

2.4 الخدمات والمنتجات التي يقدمها مصرف السلام

يقوم المصرف بتقديم مجموعة متنوعة من الخدمات للأفراد والمؤسسات عن طريق صيغ التمويل الإسلامية، تلخيصها في الجدول الآتي:

الجدول 01: الخدمات والمنتجات المالية المقدمة للأفراد والمؤسسات من طرف مصرف السلام.

الخدمة	الصيغة التمويلية	
الأفراد	بطاقة التوفير أمني	المضاربة
	حساب الاستثمار أمني	
	دفتر الاستثمار هديتي	
	دفتر الاستثمار عمري	
	دفتر الاستثمار سياحي	
	دفتر الاستثمار سيدي	
السلام تيسير لتمويل السيارات	بيع بالتقسيط	
دار السلام لامتلاك منزل	إجارة منتهية بالتمليك	
دار السلام لتهيئة منزل	استصناع/ استصناع موازي	
دار السلام لاستئجار منزل	إجارة	
الشركات	تمويل أشغال الهندسة المدنية	المرابحة/الإستصناع/المضاربة/المشاركة
	تمويل معدات مهنية	المرابحة/ إجارة منتهية بالتمليك
	تمويل استغلال	مرابحة/ سلم
	تمويل العقارات	إجارة منتهية بالتمليك/ استصناع
	تمويل معدات النقل	المرابحة/ إجارة منتهية بالتمليك
	السلام إيجار	إجارة منتهية بالتمليك/ إجارة تشغيلية
	حساب السلام استثمار	مضاربة

المصدر: بوبكر سعيدي، الابتكار المالي في البنوك الإسلامية ودوره في التنمية الاقتصادية، أطروحة دكتوراه، جامعة المسيلة، 2024/2023، ص 217.

دور البنوك الإسلامية في تمويل الأفراد والمؤسسات في الجزائر-مصرف السلام أنموذجا-

3.4 حجم التمويلات الممنوحة حسب صيغ التمويل الإسلامي في مصرف السلام للفترة (2023-2013) تتوزع حجم صيغ التمويل الإسلامية الممنوحة للأفراد والمؤسسات في مصرف السلام وفق الجدول الآتي:

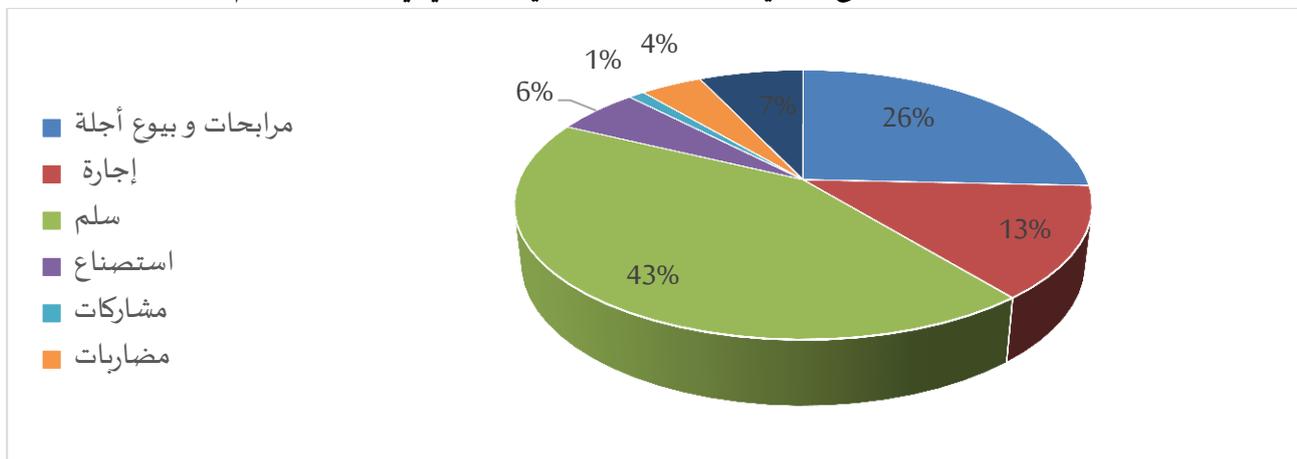
الجدول 01: حجم التمويلات الممنوحة حسب صيغ التمويل الإسلامي في مصرف السلام للفترة (2023-2013) الوحدة: مليون دج

النسبة	المجموع	2023	2022	2021	2020	2019	2018	2017	2016	2015	2014	2013	البيان
26%	25304 9	36930	2831 7	3113 3	2131 0	2303 5	1634 4	1500 3	1843 0	1882 7	2035 8	2336 3	مرابحات وبيع أجلة
13%	13230 2	32555	2079 1	1851 6	1547 4	1648 2	1300 3	8304	3068	586	2129	1394	إجارة
43%	42412 1	12190 3	9978 7	7948 4	4110 0	2887 4	2749 6	1324 4	5772	3094	907	2459	سلم
6%	54836	17152	1301 6	9756	6006	3749	1930	1180	284	769	568	425	استصناع
1%	10623	1878	1844	646	1131	1901	1432	1403	389	-	-	-	مشاركات
4%	40722	6053	6451	5977	5172	5601	4417	3775	3276	-	-	-	مضاربة
7%	64941	5491	5854	8975	1272 5	1666 2	1154 5	3642	47	-	-	-	بيع بالتقسيط

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على معلومات مقدمة من طرف المكلف بالتوجيه والتدريب الشرعي في مصرف السلام تاريخ المقابلة: 2024/08/28.

تشير بيانات الجدول أعلاه أن مصرف السلام عمل على تنوع صيغه التمويلية الممنوحة من أجل استقطاب أكبر عدد ممكن من العملاء وكذلك لتفادي المخاطر المالية، وأن نسبة الصيغ تختلف من صيغة لأخرى. والشكل الآتي يوضح نسبة كل صيغة من التمويل الإجمالي:

الشكل 01: نسب صيغ التمويل الإسلامية من التمويل الإجمالي في مصرف السلام



المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على الجدول أعلاه.

4.4 حجم التمويلات الممنوحة للأفراد والمؤسسات.

الجدول الآتي يوضح حجم التمويلات الممنوحة للأفراد والمؤسسات من قبل مصرف السلام:

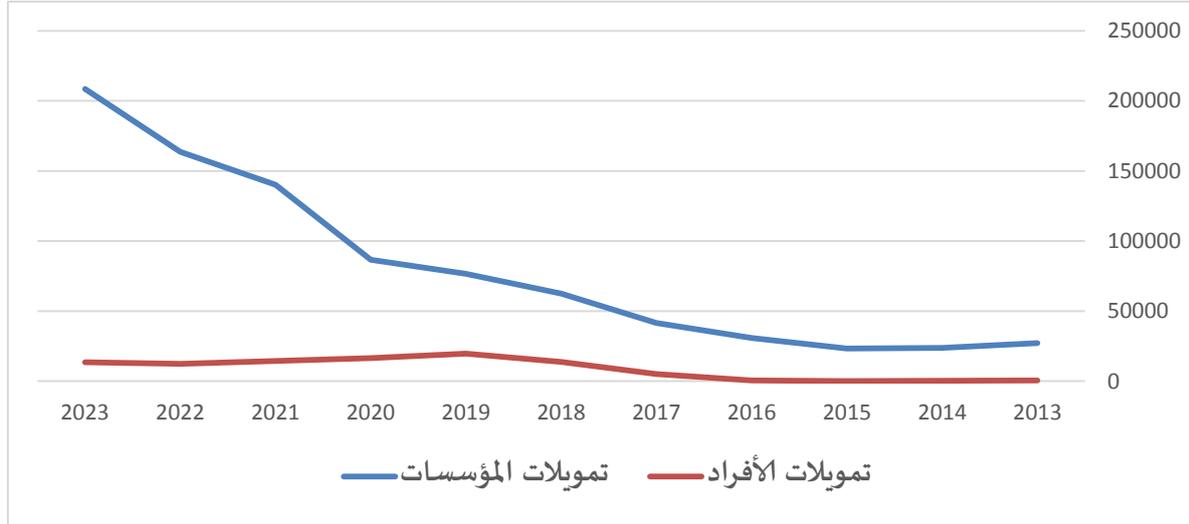
الجدول 02: حجم التمويلات الممنوحة للأفراد ومؤسسات من قبل مصرف السلام خلال الفترة (2013-2023)

الوحدة: مليون دج

البيان	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021	2022	2023
تمويلات المؤسسات	27220	23819	23184	30726	41537	62382	76609	86538	140035	163694	208466
تمويلات الأفراد	422	143	92	540	5014	13784	19695	16380	14451	12366	13497
المجموع	27642	23962	23276	31266	46551	76166	96304	102918	154486	176061	221962

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على معلومات مقدمة من طرف المكلف بالتوجيه والتدريب الشرعي في مصرف السلام تاريخ المقابلة 2024/08/28.

الشكل 02: تطور حجم تمويلات الأفراد والمؤسسات في مصرف السلام



المصدر: من إعداد الباحثان بناء على بيانات الجدول أعلاه

من خلال الجدول والشكل أعلاه يتبين أن:

تمويلات المؤسسات شهدت نمواً متزايداً على مدار السنوات، حيث بدأت بمبلغ 27220 مليون دج في عام 2013 وارتفعت إلى 208466 مليون دج في عام 2023، كانت هناك زيادات ملحوظة في بعض السنوات، مثل الزيادة بين عامي 2017 و2018، حيث ارتفعت التمويلات من 41537 إلى 62382. كذلك، كان هناك نمو كبير بين 2021 و2023. أما فيما يخص تمويلات الأفراد تظهر تقلباً كبيراً خلال السنوات، حيث بدأت بمستوى منخفض نسبياً (422 في عام 2013) وبلغت ذروتها في عام 2018 عند 13784 مليون دج قبل أن تتراجع في السنوات اللاحقة. من الملاحظ انخفاض ملحوظ في تمويلات الأفراد بعد 2018، حيث تراجعت تدريجياً حتى استقرت عند مستوى 13497 مليون دج في عام 2023.

والإجمالي الكلي للتمويلات يشهد نمواً ثابتاً بشكل عام، حيث بدأ من 24642 في عام 2013 ليصل إلى 221962 في عام 2023، عام 2017 كان نقطة تحول في إجمالي التمويلات حيث زاد بشكل ملحوظ بفضل الزيادة في تمويلات المؤسسات، واستمر النمو في السنوات اللاحقة.

دور البنوك الإسلامية في تمويل الأفراد والمؤسسات في الجزائر-مصرف السلام أنموذجاً-

يبدو أن مصرف السلام يعتمد استراتيجية متوازنة، حيث يركز بشكل أكبر على تمويل المؤسسات لدعم الاستثمارات الاقتصادية الضخمة، مع الإبقاء على تمويل الأفراد بشكل محدود لتقليل المخاطر. النمو في الإجمالي الكلي للتمويلات يعكس نجاح المصرف في التوسع في محفظة التمويلات بشكل عام، مما يعزز دوره كممول أساسي في السوق ويسهم في تنمية قطاعات متعددة. المرونة التي يظهرها المصرف في تمويل المؤسسات مع توفير بعض التمويلات للأفراد تعكس فهمه للسوق واحتياجاته، وقد تدفعه لمزيد من النمو المستدام. ومنه نستنتج أن مصرف السلام يلعب دوراً فعالاً في دعم القطاع المؤسسي والأفراد، ما يعزز من مكانته كمؤسسة مالية رئيسية تساهم في تنمية الاقتصاد الوطني. يتم توجيه الجهود الأساسية نحو تمويل المؤسسات.

5. خاتمة:

البنوك الإسلامية تلعب دوراً محورياً في تمويل الأفراد والمؤسسات بشكل يتماشى مع مبادئ الشريعة الإسلامية، حيث تعتمد على صيغ تمويل مبتكرة مثل المرابحة، المشاركة، الإجارة، والإستصناع، التي تضمن توفير تمويل حقيقي وتشاركي بعيداً عن الربا والأنشطة المحرمة. وقد أثبتت هذه الصيغ فاعليتها في تقديم حلول مالية تتناسب مع احتياجات العملاء المختلفة.

وفي هذا السياق، يقدم مصرف السلام مجموعة متنوعة من الخدمات والمنتجات المصرفية الإسلامية التي تلي احتياجات الأفراد والشركات، مثل حسابات الاستثمار المشتركة، وتمويل المشاريع العقارية، والتمويل الشخصي المتوافق مع الشريعة، بالإضافة إلى برامج تمويلية لدعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من خلال حلول تمويلية مبتكرة تركز على المشاركة الفعالة في مخاطر المشاريع. كما توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج:

- تعتمد البنوك الإسلامية على صيغ تمويل متوافقة مع الشريعة مثل المرابحة، المشاركة، الإجارة، والإستصناع. وتساهم هذه الصيغ في تقديم خدمات مالية لا تعتمد على الفوائد الربوية، مما يلبي احتياجات شريحة كبيرة من العملاء الراغبين في التعامل وفق الضوابط الشرعية؛
- يوفر مصرف السلام مجموعة واسعة من المنتجات والخدمات المصرفية الإسلامية التي تلي احتياجات الأفراد والشركات؛
- يلعب مصرف السلام دوراً فعالاً في تمويل الأفراد والمؤسسات، إلى أن هذا التمويل موجه بشكل كبير للمؤسسات. كما أنه هناك مجموعة من التوصيات من أجل زيادة فاعلية البنوك الإسلامية في تمويل الأفراد والمؤسسات.
- تطوير منتجات مالية مبتكر حيث يمكن للبنوك الإسلامية تقديم منتجات جديدة تلي احتياجات القطاعات المختلفة، مثل تقديم تمويل خاص بالتكنولوجيا الحديثة والشركات الناشئة. وكذلك تطوير منتجات تأمين تكافلي لدعم المؤسسات والأفراد في إدارة المخاطر؛
- تحسين كفاءة عمليات التمويل من خلال استخدام التكنولوجيا الحديثة (التحول الرقمي) مثل الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات الضخمة، يمكن للبنوك الإسلامية تسريع عمليات التمويل وتحسين تقييمات المخاطر، مما يؤدي إلى تقديم خدمة أسرع وأقل تكلفة للعملاء؛

6. قائمة المراجع:

- الهاشمي محمد الطاهر. (2010). المصارف الإسلامية والمصارف التقليدية ودورها في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية. ليبيا: الإدارة العامة للمكتبات و المطبوعات والنشر.
- بن ابراهيم الغالي. (2012). أبعاد القرار التمويلي والاستثماري في البنوك الإسلامية. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- بن دعاس زهير، و عويسي أمين. (2018). صيغ التمويل الإسلامي بين الواقع والمأمول. مجلة التنمية والاقتصاد التطبيقي.
- بن عزة إكرام، و بالدغم فتحي. (2019). أثر تطبيقات التمويل الإسلامي في التنمية المستدامة ومعالجة المشكلات الاقتصادية. مجلة الإستراتيجية والتنمية.
- بيراز نوال. (2020). تطوير مؤسسات التأمين التكافلي كألية لدعم الصناعة المالية الإسلامية. قسنطينة، الجزائر: جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.
- حاكمي نجيب الله. (2019). إدارة المخاطر المالية في المصارف الإسلامية. أطروحة دكتوراه. جامعة وهران.
- راشدي سماح. (2020). معايير لجنة بازل الاحترازية وعلاقتها بإدارة مخاطر صيغ التمويل في البنوك الربوية والبنوك غير الربوية. أطروحة دكتوراه. جامعة الجزائر 03.
- زيد أيمن. (2020). أثر مخاطر صيغ التمويل الإسلامي وفقا لمقررات لجنة بازل. أطروحة دكتوراه. جامعة أكلي محند أولحاج البويرة.
- زيد أيمن؛ وبودراع أمينة. (2017). صيغ التمويل الإسلامي ودورها في الحد من مشكلة البطالة. مجلة العجتهد للدراسات القانونية والاقتصادية(العدد 11).
- سليم موساوي . (2016). مدى مساهم صيغ التمويل المصرفي الإسلامي في تحقيق الإستقرار النقدي. أطروحة دكتوراه. جامعة الجزائر 03.
- متاجر وداد، و قادري علاء الدين. (2018). التمويل الإسلامي كبديل استراتيجي لتفعيل النشاط المصرفي. مجلة المنتدى للدراسات والأبحاث الاقتصادية(العدد 03).
- محمد عبد المنعم أبو زيد. (2000). نحو تطوير نظام المضاربة في المصارف الإسلامية (المجلد 1). القاهرة: المعهد العامي للفكر الاسلامي.
- مداس حبيبة. (2022). الأليات المستحدثة في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر. أطروحة دكتوراه. جامعة بسكرة.
- مصرف السلام. (2024). نبذة عن المصرف. تاريخ الاسترداد 29 أكتوبر, 2024، من مصرف السلام:
<https://www.alsalamalgeria.com/ar>
- موساوي سليم. (2016). مدى مساهمة صيغ التمويل المصرفي الإسلامي في تحقيق الإستقرار النقدي. أطروحة دكتوراه. جامعة الجزائر 03.
- هربان سمير. (2022). إشكالية تطوير أليات صيغ التمويل الإسلامي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة. أطروحة دكتوراه. جامعة الجزائر 03.